**المحاضرة الخامسة**

**3 – منهج الرأي :**

 **والمراد به هو التفسير بالاستحسان والترجيح الظني , أو الميل النفسي لاتباع الهوى , ولا يعني ذلك الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس من الكتاب والسنة النبوية فإن ذلك من التفسير بالمأثور على وجه من الوجوه .**

 **وقد روى العامة عن النبي أنه قال : (( من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ ))**

 **وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول في القرآن بالرأي : (( كسعيد بن المسيب , وعبيدة السلماني)) وفي الحديث الشريف (( من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار))**

**وقد اوضح الزركشي أدلة عدم جواز التفسير بالرأي بقوله :**

**(( ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل لقوله : تعالى :**

**[وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura17-aya36.html)**

 **وقوله تعالى : وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**

 **وقوله تعالى : تُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**

**فأضاف البيان اليهم**

**فاستند الزركشي إلى الآيات القرآنية الناهية عن التفسير دون علم , أو القول على الله بما لا يعلم وعلى اختصاص النبي بالبيان لما نزل , وما يكون خلافاً لهذا يكون تفسيراً بالرأي من غير دليل , وما كان منه خالياً من الدليل لا يجوز الحكم به , الا أن هناك حديث ينسب الى النبي هو :**

**(( القرآن ذلول ذو وجوه محتملة , فاحملوه على أحسن وجوهه )) والحديث إذا قطع بصحته فيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى .**

 **وهذا ما ذهب إليه اثنان من أئمة المذاهب الاسلامية هما الامام الصادق والامام الشافعي ( رض) قال الامام الصادق : (( انما هلك الناس في المتشابه لانهم لو يقفوا على معناه , ولم يعرفوا حقيقته , فوضعوا له تأويلاً من عند انفسهم بآرائهم )) وقال الشافعي (( لا يحل تفسير المتشابه الى بسنة رسول الله أو خبر عن أحد من أصحابه , أو اجماع العلماء ))**

 **وقد حدد ابن النقيب ( ت : 698هـ) جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي بخمسة أقوال هي :**

**أحدهما : التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير**

**الثاني : تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله**

**الثالث : التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً , فيرد إليه طريق ممكن , وان كان ضعيفاً .**

**الرابع : التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل .**

**الخامس : التفسير بالاستحسان والهوى .**

**على أن كثيراً من التفاسير المعتبرة كأسرار التأويل للبيضاوي , ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن, والبحر المحيط لأبي حيان , وإرشاد أغلب ما ورد فيها من رأي متوهم, يقود في أرجح الاحوال إلى الاجتهاد القائم على أساس الموازين الشرعية .**

**المنهج اللغوي :**

 **وهو المنهج الذي عني بالجانب اللغوي , وتمحض لاشتقاق المفردات وجذورها , وشكل الالفاظ وأصولها , فجاء مزيجاً بين اللغة والنحو والحجة والصرف والقراءات , وكان مضماره في الكشف والابانة استعمالات العرب وشواهد أبياتهم, فابتنى الاصل اللغوي بكثير من أبعاده على الغريب والشكل والشوارد والاوابد في الألفاظ والكلمات والمشتقات , وقد سخرت بهذا اللغة العربية طاقاتها المتعددة لخدمة القرآن واستشهد بها على تقرير قاعدة , أو تقعيد نظرية , أو بناء أصل لغوي أو نحوي أو صرفي .**

**إلا أن رؤوس هذا المنهج في التفسير ثلاثة دون منازع :**

**1 – أبو زكريا الفراء ( ت : 207 هـ) في كتابه معاني القرآن .**

**2 – أبو عبيدة معمر بن المثنى ( ت : 209 / 210 هـ) في كتابه مجاز القرآن**

**3 – أبو إسحاق الزجاج ( ت : 311 هـ ) في كتابة معاني القرآن .**